الجزء ٢٦ جمادى الثانية ١٣٦٦ الموافق ١٧ ماي ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٤٩

الاصلاح

١٣٤٦

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب تنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونه باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبي

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 49 - 17 Mai 1947

بحوث ودراسات دينية تاريخية

التصوف كما اثبته التاريخ
لا كما يصوره الوجدان وتزخرفه الالسنة !...

جاءنا من حضرة الاستاذ القرآني ، المصلح السلفي ، الصالح الصوفى ، العالم الرباني ، الشيخ (أبى العباس احمد بن الهاشمي) متعنا الله بطول حياته ، وأمدنا بواسع فيوضاته وتحقيقاته — هذا المقال الجليل والبحث القيم الذى هو فى الحقيقة دراسة دينية تاريخية ، وتحقيقات علمية ؛ فى موضوع نحن فى اشد الحاجة إلي تحقيقه وبيانه فبادرنا الي نشره وتحلية صدر جريدتنا به ، شاكرين فضل كاتبه ومشاركين له فيما يقصده ويرمي اليه ببحثه هذا من محاولة لاصلاح ذات بين المؤمنين ؛ وتوحيد كلمة اهل « التوحيد » وجماعة المسلمين وجمعهم على دين الحق الذي يدين به عباد الله الصالحون ؛ وأولياؤه المؤمنون المتقون ؛ اولئك حزب الله ، الا ان حزب الله هم المفلحون .

« قلم التحرير »

يتجلى للباحث فى كتب السير والتاريخ — ومن افيدها فى هذا الباب كتاب الطبقات لابن سعد وكتاب الاغانى — بان التصوف دخل الاسلام من بابين اثنين لا ثالث لهما وبيان ذلك ان انقضاء عهد الخلفاء ظهرت على اثره عوامل انقلاب اجتماعي ما لبث ان زحزح الاسلام عن بساطته الاولى ومال باولي الامر من اهله الى الرفاهية وزخارف الحياة الامر الذى ادى بطبيعة الحال على ما هو الشأن فى الترف الى ارتخاء حبل الدين ومجاوزة الحدود التى رسمها للبشر . فاحدث ذلك استياء في نفوس الكثيرين من رجال الدين ولما لم يجدوا سبيلا ولا حيلة لرد المياه لمجاريها — وانى لهم ذلك ومن الممثلين لهذا الانقلاب اولو الامر انفسهم من ملوك وعمال — لووا رؤسهم تحت طي اجنحتهم واختاروا العزلة والاعراض عن الدنيا واهلها فى صورة منكرين متبرئين مما ظهر في الامة مما لا يتفق مع تعاليم الدين وسيرة الخلفاء الراشدين هذا من ناحية ومن ناصية اخرى ان طلوع شمس الاسلام على شعوب وقبائل كانت من قبله في ليل أليل من الجهالة والفوضى المادية والفكرية احدث كذلك انقلابا فى الاخلاق ورقة فى العواطف امتلكا من الكثيرين القلوب والجوارح الى درجة حقرت فى اعينهم الدنيا وصيرتهم يرون ان السعادة الحقة هي فى وقف الحياة كلها على العبادة نذكر من هؤلاء عبد الله بن عمرو بن العاص الذى اخذ يوالي الصيام فى النهار والقيام بالليل حتى قال له عليه السلام ما معناه ان لبدنك عليك حقا ولاهلك عليك حقا و لضيفك عليك حقا (من عيون الاخبار لابن قتيبة) ومنها قضية عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي يقول فيه معاوية اثناء وصيته لابنه يزيد (لا ينازعك في هذا الامر يعنى الخلافة الاربعة ، الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن ابى بكر الى ان قال واما عبد الله بن عمر فذاك رجل وقذته العبادة) (من الاداب السلطانية والدول الاسلامية للفخر صفحة ١٠٢) ومنها قضية المعضد بن يزيد العجلي الذى كان شهد وقعة اذربيجان في خلافة عثمان ثم انزوى بعد حين هو والبعض من اصحابه الى مقبرة بقصد الانقطاع الى العبادة (من طبقات ابن سعد) ومنها قضية الركب الذين اثنوا على رفيق لهم باستغراقه لاوقاته كلها في الذكر والصلوات فقال لهم عليه السلام ما معناه ومن كان يقوم بامره وامر راحلته فقالوا كانا كنا نقوم به وبامر دابته فقال عليه السلام كلكم خير منه (من اعلام النبوة للماوردى) ومنها قضية غيلان ابن سلمة الثقفى الذى كان اسلم وتحته عشر نسوة فامره عليه السلام بان يختار منهن اربعا فلما كان فى عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال اني لأظن الشيطان فيما يسترق السمع ، سمع بموتك فقذفه فى نفسك ولعلك ان لا تمكث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن فى مالك اولا ورثتهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابى رغال .

(من تاريخ عمر بن الخطاب لأبى الفرج بن الجوزي صفحة ١٩٢)

والآثار فى هذا المعنى عن النبيء صلي الله عليه وسلم كثيرة لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الحديث والسير ؛ يقول الاستاذ الامام محمد عبده اثناء كلامه عن التصوف فى الجزء الثاني من تفسيره صفحة ٨٧ : « فظهر من هذا الاجمال ان قصدهم — يعني الصوفية — فى هذه الامور كان صحيحا وانهم ما كانوا يريدون إلا الخير المحض لان صحة القصد وحسن النية اساس طريقهم ، ولكن ماذا كان اثر ذلك في المسلمين ؟ كان منه ان مقاصد الصوفية الحسنة قد انقلبت و لم يبق من رسومهم الظاهرة الا اصوات وحركات يسمونها ذكراً يتبرأ منها كل صوفي والا تعظيم قبور المشائخ تعظيما دينيا مع الاعتقاد بأن لهم سلطة غيبية تعلو الاسباب التي ارتبطت بها المسببات بحكمة الله تعالى بها يدبرون الكون ويتصرفون فيه كما يشاءون وانهم قد تكفلوا بقضاء حاج مريديهم والمستغيثين بهم أينما كانوا ، و هذا الاعتقاد هو نفس اتخاذ الانداد وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف من الصحابة وائمة التابعين والمجتهدين » اه. بلفظه .

و لما اخذ الاسلام يتسع وامتد الي مصر والشام نمت الى جانبه هذه النزعة الزهدية واتسعت دائرتها خصوصاً وقد وجدت الفراش مهيئا هيأته لها المسيحية بما هو معروف لها من رهبانية وسياحة ومسوح وطقوس ، والمسيحية كما هو معلوم كانت الديانة الرسمية فى القطرين المذكورين التابعين إذذاك للامبراطورية الرومانية المعروفة فى التاريخ بالامبراطورية الشرقية كما ان العراق العجمى وجده الحال عند دخول الاسلام آهلا بطوائف من الهنود من أظهر مميزاتهم الزهد والتقشف ومجاهدة النفس بصنوف من الرياضات البدنية والروحية الشاقة وهذه الاعمال باقية على حالها بين الهنود والصينيين الى يومنا هذا .

ومن المعلوم — بل من البديهى — أن الشعوب المجاورة للجزيرة دخلوا في الاسلام حين دخلوا ومعهم طبعاً عوائدهم ومميزاتهم ضرورة ، أنه لا يعقل انسلاخهم فيما بين اليوم والغد عن عوائد وتقاليد عاشوا عليها عدد سنين وتوارثها آباؤهم من قبلهم الجيل تلو الجيل واذا كان من المستحيل انسلاخهم كان من الطبيعى ان تتحرك همة البعض منهم الى محاولة الاحتفاظ بما يمكنهم الاحتفاظ عليه من تلك العوائد والتقاليد وذلك بالتماس طرق للتوفيق بين هذه التقاليد واصول الدين الجديد الذي دخلوا فيه و من هنا تفتحت ابواب التأويل وتشعبت طرقه واساليبه الى ما لا يدخل تحت ضابط حتى اصبحت العاطفة بما لها من ميول واهواء شريكة للعقل فى فهم الدين وتعاليمه ، ولما كانت العاطفة لا تخضع لقانون ولا تدخل تحت حصر فسح لها مجال يناسبها و هو ما اصطلح القوم على تسميته بعلم الباطن و من هنا جاء تقسيم الدين الى شريعة وحقيقة .

والى القراء ما قاله أيضا الاستاذ الامام محمد عبده فى هذا المقام :

« وزادوا على هذا شيئا آخر هو أظهر منه قبحاً وهدما للدين و هو زعمهم أن الشريعة شيء والحقيقة شيء آخر ؛ فاذا اقترف احدهم ذنباً فانكر عليه منكر قالوا فى مرتكب المنكر إنه من اهل الحقيقة فلا اعتراض عليه ، و فى المنكر عليه إنه من اهل الشريعة فلا التفات اليه كانهم يرون ان الله تعالى انزل للناس دينين و أنه يحاسبهم بوجهين ويعاملهم معاملتين (حاشا لله) نعم جاء فى كلام بعض الصوفية ذكر الحقيقة مع الشريعة ومرادهم ان في كلام الله ورسوله ما يعلو افهام العامة بما يشير اليه من دقائق الحكم والمعارف التى لا يعرفها الا الراسخون في العلم ، فحسب العامة من هذا الوقوف عند ظاهره ؛ و من آتاه الله بسطة فى العلم ففهم منه شيئا أعلى مما تصل اليه افهام العامة فذاك فضل الله يؤتيه من يشاء ممن يجد ويجتهد للتزيد من العلم بالله وسنته فى خلقه ، فهذا ما يسمونه علم الحقيقة لا سواه ، وليس فيه بهذا المعني شيء يخالف الشريعة او ينافيها ؛ ومن آتاه الله نصيبا من هذا العلم كان أتقى لله من سواه (انما يخشى الله من عباده العلماء) » اه من الجزء الثانى من التفسير صفحة ٧٩

ففى هذه الدائرة التي عرفها لنا التاريخ نشأ التصوف و فى هذا المهد تربي ومنه درج ؛ وبعبارة اخرى إن نبذة الوقائع التاريخية التي جلبناها تبين وتثبت لمن يحكم العلم والبرهان لا العاطفة ورضى الخلق بأن التصوف نشأته نشأة عادية كبقية المنشآت البشرية ، وهو وان كان محمود الوسائل والمقاصد فى حد ذاته كما نعته الامام عبده فيما تقدم - ليس فى عداد الشعائر الدينية المتعبد بها كما يدعيه منتحلوه والمنتصرون له لان الدين وضع إلهي غني بصبغته الالهية عن استعارة أي لباس بشري يظهر فيه للناس وهو بهذا المعنى ايضاً توقيفي يجب فيه الوقوف عند الحدود التى رسمها الصادق الامين عليه الصلاة والسلام بوحي وتعليم من ربه تقدست اسماؤه ولو كان فيه للنزعة البشرية أدنى مجال لاختلط (لا محالة) الحابل بالنابل والتبس فيه الحق بالباطل .

فان قيل إن التصوف بالرغم عن كل احتمال لا يخرج عن كونه على الاقل بدعة مستحسنة نقول إن البدعة بلغت ما بلغت فى الاستحسان هي غير مأمونة العواقب ولا ترى الزمان الا كاشفا يوما ما عن فساد فى ناحية من نواحيها ؛ وشاهدنا على ما نقول ما ثبت عن سيدنا عمر بن الخطاب فى قضية الطلاق الثلاث فى مجلس واحد أنه لما فشا هذا الطلاق استشار جماعة من الصحابة قائلا إن الناس قد استعجلوا فى امر كانت لهم فيه أناة فهلا أمضيناه عليهم وفعلا أمضاه ، ففتح الناس باب التحليل بأن يعقد النكاح على المطلقة للغير فيطلقها على إثر العقد عليها وبذلك تصبح حلالا يرتجعها مطلقها الاول فلم يسع سيدنا عمر الا الرجوع عما كان قرره باجتهاد منه ، والقضية معلومة مبسوطة فى دواوين الفقه فانت تري كيف اخطأ الاجتهاد فى هذه النازلة من الفاروق نفسه (والله يعلم وانتم لا تعلمون) . (يتبع)

أبو العباس أحمد بن محمد الهاشمي الجزائرى

تنبيه — من اراد تحقيق المآخذ المشار اليها فى هذا المقال فليراجع كتاب المستشرق الكبير قلدزهير المسمي :

Le Dogme Et La Loi De L'Islam
par GOLDZIHER

الحكمة !..

عرفوا الحكمة بأنها هى العلم المتحكم فى الارادة الضابط لكل قوى النفس .

مفتي الاصلاح يستفتي

وبالجد الذى لا هزل فيه شرعا ان هـذا الاستفتاء مما لم يتقدم ومما لم تقف عليه قط ومما يفتخر به « الاصلاح » ومفتيه هذا العبد الحقير المنكسر الخاطر أبو يعلى ؛ و إنه (الاستفتاء) لا يطلع عليه من له دانق من الايمان والاسلام ولا يتأثر له ، و إنى لا أشك بل لا أظن ان يهمله العلماء وارباب الجرائد فى العالم الاسلامي المشغول بأهواله واحواله بل اوحاله فى بلوعات واوحال من طينة الاستعمار والاستيلاء الاوروبى على العالم الاسلامى منذ قرنين ، ولم اكن مخطئا في خطبة لى منذ اعـوام استنبطتها من قوله تعالى « فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم » فقلت : إن اوائلنا عرب سباء كما حكي الله تعالى لنا فى كتابه : لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمـين وشمال ، الخ. فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم ، ونحن اعرضنا عن احكام الاسلام العزيز من اوامره ونواهيه فأرسل علينا سيل الاستعمار فتأملوا

استفتاء

موجـه للعالم الاسلامى كافـة

ما قولكم -دام فضلكم- فى الخلافة المتوقفة -او المعدومة - فى العالم الاسلامى والسكوت عن نصب الخليفة الذى حكمه الوجوب ؛ وفى الصيح من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ؛ وكـذلك القضاء التابع للخلافة فقـد اختلت شروطـه وكـذلك الحسبة مفقـودة ومعدومة بالمرة وهي تابعة للقضاء ؛ وكـذلك محاكم المسلمين الذين فى غير الحجاز واليمن الى قوانين افرنجية ، وعادات عرفية او القضاء المختل الشروط كما ذكرنا ؛ وكل ذلك مخالف للشريعة الاسلامية فتعمده والرضاء به ردة ؛ ولا يردانهم مكرهون ولا سيما اذا كان فيما بينهم واما بينهم وبين المستعمرين ففيه نظر ؛ وان بعض قبائل البربر مثل ازواوة الـذين منهم هـذا المستفتي امتنعوا من التحاكم الى القضاء الذى حاله كما ذكـرنا ؛ وانهم لا يورثون الاناث منذ القرن الثامن بسبب الوباء وكـثرة الوفيات وصعوبة التصحيح والتاصيل فتمادوا علي ذلك لقلة العلماء والمرشدين فتمردت العامة الجاهلة إذ وجدوا حكومة لا تلزمهم بشيء من ذلك لأنها نصرانية وبالرغم من انها الحكومة - تعترف وتقول انها لا تتدخل فى القضايا البدنية الدينية ما لم ترفع اليها ؛ وبناء على جميع ما ذكـرنا من القضايا المطلوب الافتاء فا لاسلام بدونهـا قد لايصح ولا يستقيم ؛ وثبت في صحيح البخارى ؛ باب قتل من ابـى قبول الفرائض ومن نسبوا الى الردة ؛ ثم هل جماعة المسلمين تقوم مقام القاضى والوالى فيكـون هذا الامر - جماعة المسلمين - ملجئاً ومخرجاً من الوقوع فى الردة بسبب التحاكم الي غير شريعة الاسلام وهو الطاغوت الذى امرنا ان نكفر به ، ونهينا ان نتحاكم اليه ؛ وان تعجب فعجب أن جماعة المسلمين موجودة - او توجد طبعا حيث يوجد مسلمان فاكثر وفى صحيح البخاري من حديث حذيفة : تلزم جماعة المسلمين ؛ وفى نظر المستفتي ان جماعة المسلمين موجودة ولكنها غير عاملة الا ببعض الفروض من الصلوات وأما فى الاحكام -وهي الاسلام- فلا وعليه فتعطيل الخلافة والقضاء والحسبة خروج عن الاحكام الاسلامية طوعا او كرها ؛ وبقي العمل لجماعة المسلمين كما نص الفقهاء برد الامور الى جماعة المسلمين عند فقدان القضاء والولاية الاسلامية فهو فى نظرنا آخر منزع بقي في قوس المسلمين والا فهم بلا خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم وبلا قضاء وبلا حسبة وبلا جماعة المسلمين فالاسلام اسم ولا مسمى له عياذاً بالله ؛ فلنعمل على جماعة المسلمين الموجودة كما ذكرنا وان تتخذ جماعة المسلمين اماما كالخليفة يحكم ويحكم وجماعة المسلمين تجري الاحكام ولا يمنعها مانع وقد غفل المسلمون عن هذا المعني وقد الفت فيه رسالة منذ اعوام ارجوا العمل بها والجواب على هذا كله من اهل العلم فى العالم الاسلامى كافة والله تعالى ولي التوفيق .

(ابو يعلى الزواوى)

في نـادى الترقى

اجتمــــاع عظيـم

للمطـالبـة بنقـل (حى الفساد) من المدينة العربية

كان الحزب الاشتراكـي بالعاصمة الجزائرية هو الـذى دعـا الامة لحضورهـذا الاجتمـاع الاحتجاجي العظيم ، ولقد ابت الامة هذا الطلب غاية الارتياح ، واقبل الناس افواجا على قاعات (نادى الترقي) عشية السبت ٢٦ افريـل حتى ضاقت بما رحبت . اذ ان المسلمين كافة كانـوا يألمون من وجود ذلك الحي القذر، حي الفحشاء والفساد بقلب المدينة الاسلامية «القصباء» حيث يسكن ما يزيد عن الستين الفا من الطبقات العاملة الشريفة .

وضع الاجتماع تحت رئاسة شيخ مـدينـة «فوردو» سيو شكمبرى فالقى بـعض كـلمات تناسب المقام مفتتحا بها الجلسة ، ثم تقدم لمنصة الخطابة امام مضخم الصـوت الجديـد الرفيق حكون فتلا على الحاضرين تقريرا ضافيا عـن المسالة وتناولها من سائر جهاتها الاخلاقيـة والطبية وغيرها .

ثم اعطيت الكلمة لنائب رئيس (النـادى) الاستاذ (احمد توفيق المدنى) فقال فى خطابه انه كمسلم وطني ، لا يطالب فقط بنقل « حـي الدعـارة » الى جهة اخرى ، بل يطالب و يرجو الامة ان تخلص السعي بالغاء البغاء الرسمى» بصفة باتة في سائر انحاء القطر الجزائرى . اذ لا يعقل ان نترك آفة اجتماعية كهذه الآفة المهلكة تنخر عظام الامة وتبث فيها سمومها ونحن في غفلة عنها .

قال انه يري ان المشكل الاصلي واحد لا يتجزأ وان تعددت نواحيـه ، المشكل الاصلي هو مشكل النظام الاستعمارى الفتاك، وانه لا يرجى لنا تقـدم او رقى الا متى تقلص ذلك النظـام اللعيـن .

فالاستعمار السياسى قد ابعد الامة عن الحكم ووضع رجالها في درجة العبيد .

والاستعمار الاقتصادى قد ابعد الامة عن الارض وانتزع من بين ايديهـا مصـادر الثروة وصير رجالها عبارة عن طبقة عـاملة اجيرة لدي المستعمرين .

وهذا الاستعمار الاخلاقى القذر يبث في سائر الاوساط وفي كل الحـارات سمـوم الحمور والفجور و يضع حي الفحشـاء فى قلب المدينـة الاسلامية ، وبين مسجدين من اكبر مساجدها حيث كان مقر العابدين الناسكين؛ يعرض النسـوة الساقطات هنالك تلك البضاعة البشرية على مرأى ومسمع من نساء العائلات ومن الصبيان والمراهقين ، حتي تصبـح تلك المنـاظر امرا مألوفا ، وتموت عاطفة الشرف والنخوة فى النفوس هذا هو الاستعمار الاخلاقى .

فان اردنا النجاة بانفسنا و تطهير اوساطنـا والقضاء على سائر ما يحطم قوانا المعنوية والحسية فعلينا بالتكتل وتوحيـد الصفـوف وتنظيـم المقاومات ، وجمع سائر الرجال العاملين المخلصين في واجهة واحدة ، حتى نتمكن جميعا مـن تحطيم النظام الاستعمارى المجرم ؛ فاذا ما تمكنا من تاسيس جمهورية الجزائرية وانتخبنا مجلسنا التشريعى الجزائرى نستطيع يومئـذ ان نتخلص من سائر اوبـاء ومصائب الاستعمار ما سبق منها وما لحق ، اما الاستمرار على هـذه المطـالبـات الجزئية ، والحكومة ليست لنـا والتشريع ليس بايدينـا ، فقد ارتنا التجاريب منذ امد طويـل ان ذلـك نوع من العبث

تكلم اثر ذلك مسيو ليفى احـد اقطـاب الاشتراكية وكـبار دعاتها . فتكلم قليـلا في الموضوع ثم عرج على ذكـر الموقف السياسى العام والدور الكبير الذى ستلعبه الاشتراكيـة في مستقبل البلاد ، وبين رأيه في وجوب احتفاظ فرنسا والاتحاد الفرنسى على الحياد التـام تجاه الكتلتين العظيمتين المتقابلتين روسيا وامريكا الى غير ذلـك . فكان مبشـرا اشتراكيـا من الطراز الاول .

اما السيد بدر الدين بن عباس رئيس «لجنة الحي» القصباء ، فقد تلى خطابا خاصا بالموضوع . واطنب في ذكـر المصائب التى تجرها تلك الديار السافلة التي وضعت ظلما وعدوانا في قلب المدينة العربية ومن بين هاتيك المصائب دروس الفساد للاخلاق والدين التي يتلقاها الاولاد والبنات و يتلقاهـا الرجال والنساء يوميا اثناء مرورهم الاجبـارى من تلك الحارات اللعينة ، وقص على الحاضرين كيف ان الكثير من العائلات والصبيان يضطرون للقيام بجولات عديدة خلال الحارات حتى لا يجتازوا تلك الاماكـن القذرة . امـا المصائب التى يجرها الشجار بين الجند و بين البغايا فحدث عنها ولا حرج ، وقال الخطيب انـه لا يجب ان ننسى ان القلاقل الدامية الفظيعة التى صبت على السكان المسلمين الآمنين نقمة جند السنغـال الاسود في مدينة الدار البيضاء حديثا في الجزائر و جيجل وغيرها من قبل ، كان سببهـا الظاهر هو الشجار الواقع بين الجنود والبغايا وانصارهن بتلك الحارات البغيضة . وقـال الخطيب اننـا اصبحنا نذهب لاعمالنا ولا ندرى هل نجد عائلاتنا وأولادنا عند رجوعنا سالمين ام نجدهم جثثا هامدة تحت ضربات المتشاجرين حول ديار البغاء .

وقال ان « لجنة حي القصباء » قد قررت باتفاق تام مع الرجال الذين يسكـنون المدينـة العربية ان تغير المنكر بيدها في حـالة ما اذا لم تجب السلطة العامة هذا المطلب . وهكذا يعمل الرجال المسلمون بانفسهم لغلق هاتيك المنازل وطرد « العاملات بها » منهـا ، وهنا تحمس جميع من بالنادى) وتعالت الاصـوات مـن كل جانب «نحن معكم نحن معكـم ! » .

و آلت نوبة الكـلام ختاما لحضرة الاستاذ الشيخ (الطيب العقبي) فدخل بقوة في اصل الموضوع ، وقال انه لا يوجد اجدر مـن هـذا (النادى) الذى هو معهد الحركـة الاصلاحية الاسلامية ، ومن رجال (النـادى) الذيـن هم حصون الاسلام المنيعة بالقيام بمثل هـذه المظاهرة التى نشكـر من دعا اليها ، ونعمل بكل ما في وسعنا من قوة لتحقيق الغاية التي اجتمعنا من اجلها .

قال: اما من الناحية العامة التى بسطها اخى (توفيق) فاننى اصرح امامكـم جميعا بانني على اتم اتفاق معه و من لم يفهم كلمة « اتفاق » فانـا اقـول له اننا «داكـور» .

واما من الناحية الدينية ، وانا رجل دين قبل كل شيء فالاحظ اننا يجب ان نحارب البغاء بصفة عامة ظاهره وخفيه ؛ حتى نقلع جـذوره مـن بلادنا الاسلامية ، مع ما يصحبه من تجارة الخمر وتناولها وهى ام الخبائث واذا ما رجعنا لاصول الاديان وجدنا ان الخنا كان من اكـبر ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ، وكان ذلك في الكلمات العشر » التى هى اساس الدين الموسـوي ، بـل اساس الاديان جميعا لان الكـلمات العشر قد ذكـر الله تعـالى مثلها في القرءان الكـريم في سورتى الانعام و«الاسراء» وكانت كذلك من اسس الدين المسيحي ، فالبغاء قد حاربته سائر الاديان الالهية واتفقت كلمة رجال الدين مهما اختلفت عقائدهم على مقاومته ولعنه والتشهير بـه و لو اننا معشر المتدينين من مسلمين ونصـارى ويهود كـنا نعمل باصول ديننا ونتبع تعاليم كتبنا المقدسة لما كـنا نجد في اوساطنا العامة مثل هذا الفساد الجسيم الـذى اصبح يهدد كيانا الاجتماعى فالـرجوع للـدين ولتعاليمـه المقدسة وللكتب السماوية المنزلة ذلك هو الامر الوحيد الذى ينجي الانسانية من ويلاتهـا ويطهرهـا مـن الشـرور والآثام .

وانتهت تلك المظاهرة القوية في ساعة متأخرة بعد ان صادق الجميع على عريضة تطـالب بالغاء «الحي البغي » من القصباء ، والقضاء على الدعارة الرسمية بصفة باتة .

وبودنا لو اجتمع المسلمون في كل مدينة وقاموا بمثل هذا العمل وقرروا مثل هذا القرار .

« مسلم حضر الاجتمـاع »

المذيـاع

- أو -

الراديو

لعل أبدع وأروع ما قيل في وصف «المذياع» هو قول الشاعر المصرى المطبوع «محمد الأسمر» الأتى :

معجزة للـزمن الحـاضـر
وحجة منه الى الغابر
حقيقة باليد ملمـوسـة
تحسبها تخييلة الساحر
واها لصندوق حوى ماحوى
من قارئ فيه ومن زامر
كم لأثير الجو من موجة
أسرع فى السير من الخاطر
تمـر بالعـالم فى لمحة
فتربط الأول بالآخر !..

(الاصلاح) هل عند شعراء الجزائر وبالخصوص أميرهم (الشيخ محمد العيد) فى وصف «الراديو» أو غيره من المحدثـات العصرية ما يضاهى هذا الوصف او يدانيه ؟...

إننـا مستعدون لنشر كل مـا يرد علينا من ثمرات عقول القـراء ونتـائج أفكارهم التي نباهى بهـا الغير ونفتخر بها على الكـثير من النـاس....

وفد الهلال الاحمر

بتـونس

لندرة — سمحت الحكومة الفرنسية فى النهاية لوفد الهلال الاحمر المصرى بالدخول الى تونس حاملا اليها الاسعـافات المتنوعة المتعددة التى مدت بها مصر الجائعين البائسين التونسيين مساهمة منها فى تخفيف وطأة المجاعة ومقـاومة شبحها الرهيب فى ذلك القطر العربي .

تـهـنـئـة

كانت احتجبت جـريدة (الاصلاح) عن القراء ما شـاء الله ان تحتجب وهاهي اليـوم قد ظهرت في دورها الثالث لتجديد الفكـرة الاصلاحية ولاحياء ما كاد الجهل ان يقتله رغم ما قاسته من الصعوبات والعراقيل . اليكم أيهـا المصلحون ضالتكـم المنشودة التى بذلتم الجهود فى طلبها و بعد طول الانتظار حقـق الله طلبكم ووجدتم بغيتكم ، فالليل قد أدبر والصبح قـد أسفر ، فتقبلوها بكل سـرور وابتهاج عاملين بما ترشدكم اليه؛ ساعين لرواجها بجعلها مجالا لأفكاركم وهذبوا بواسطتها عقول شبابكم الناهض الطامح للمعالى وأنيروا سبل الرشاد بما تنشرونه على صفحاتها لأمتكم . فهي للدين والاصلاح حصن لا يضام وانتم للجهل سيوف وسهـام

فنهني بتهانينا الحـارة (الاصلاح) ومؤسسه والمصلحين المؤيدين للحق وناصريه راجين من المولى الكريم نجاحا عظيما لجريدتنا (الاصلاح) ولاخواننا ووطننا مستقبلا زاهراً .

الجزائر « الاخضر شروك » مدرس

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٤)

وقد اطلع الناس على هذا البلاغ بواسطة الجرائد في حينه وعلموا امره ، ولكن الذين في قلوبهم مرض ويأبون الا الصيد في الماء العكر دائما أصروا على تجاهله وإخفاء كل ما عسى ان يكون له من التأثير أو المزايا في مفعول تحقيق فصل الديانة عن الحكومة ...

ولو وقع على يد واحد منهم لطبلوا له وزمروا ، وملؤا بدعايتهم له أجواز الفلي ، وأجواء الفضاء !!.

ولماذا كان ذلك منهم ياترى ؟. كان لان الساعي فى هذا الفصل ، ومن يعود اليه في يوم من الايام كل الفضل في تحريره المساجد من قرار «م. ميشيل» وغيره ، ومن جاء النجاح على يده في هذه القضية التى أهمت الرأي العام الجزائري والعالم الاسلامي كله منذ سنة ١٩٣٣ إنما هو الرجل الذى لا يريدون دخول الجنة على يده ولو جاء لكل واحد منهم بمفتاح منزله فيها ومن هم كافرون بكل اقواله وأعماله ، ولو كانت كلها في دائرة (لا إله إلا الله محمد رسول الله ... اشهد للهم واحكم بين عبادك فأنت أحكم الحاكمين !...

هذا ما كان من ناحية الحكومة ، اما اول نتيجة عملية تخص الامة بعد صدور هذ البلاغ فهى رجوع الجمعية الدينية التى كان يرأسها (الشيخ احمد بن صيام) الى مباشرة عملها وحقها الشرعي بعد استلامها الوثائق ومحاسبتها لتلك اللجنة الاستشارية التى كانت عينتها الادارة كما ارادت وكما أشار الي ذلك البلاغ السابق ؛ وكان دور التسليم والقبول في يوم مشهود بعاصمة الجزائر وفي جامعها الاعظم بعد صلاة الجمعة من يوم ٢٧ رمضان ١٣٦٣ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٤٤ واعلنت الجرائد اليومية ثاني يوم أنباء ذلك في هذا الدور الجديد . وحقا لقد كان يوم ٢٧ رمضان يوما فريدا فى تاريخ الجوامع وتاريخ الجزائر بالخصوص

ذلك انه وقع امام من كان حاضرا من رجال الدولة على اختلاف مراتبهم والسلط التى كانوا يمثلونها وامام اعيان الامة وسائر طبقات الشعب المسلم الجزائرى ذلك التسليم والقبول ، حيث القى على مسامع الجميع مفتى المالكية الشيخ باباعمر نص الامر الصادر من الحكومة في ذلك ؛ وبعده قام خطيبا مرتجلا حضرة الاستاذ الشيخ احمد بن زكرى مدير المدرسة الثعالبية بالعاصمة ورئيس تلك اللجنة الموقتة التى كانت تشرف على الديانة الاسلامية وبين فى خطابه البليغ انه ادى الامانة وبذل كل جهوده فى سبيل العناية بالمساجد وامر الديانة الاسلامية طيلة السنوات التى عهد اليه فيها بهذه المهمة الشاقة ووكل اليه امر القيام بها والاشراف على جميع شؤونها ، واليوم وقد صدر امر الحكومة في البلاغ الذى سمعتموه من حضرة المفتى الاكبر الشيخ بابا عمر وهو يوجب رد الامانة الى اهلها يتقدم هو بصفته رئيسا للجنة الموقتة الي حضرة رئيس الجمعية القانونية الشيخ احمد بن صيام ليسلم له كل ما كان بين يديه من امر الديانة ومتعلقاتها ويجعل هذ الامانة في عنقه متمنيا له ولرفقائه اعضاء الجمعية كل نجاح وتوفيق .

فقام من بعده الشيخ بن صيام والقى خطابا اثني فيه على الاستاذ ابن زكرى بما هو اهله ووعد بانه سيعمل مع زملائه كل ما في استطاعتهم في القيام بالواجب كما كان في السابق وخيرا مما كان ، واعلن بان المساجد سترجع الي سيرتها الاولى وهى مفتحة الابواب في وجوه العابدين والعلماء المرشدين الذين هم أحق الناس واولاهم باعمار بيوت الله التى اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، والعلماء الاحرار لهم الحق الكامل اليوم ما كان من قبل وكما عهد المسلمون في كل بلاد الاسلام فى إقام الصلوات وآداء واجب الوعظ والارشاد لا يحتاجون فى ذلك الى طلب اذن خاص من حاكم كيفما كان وظيفه الدولى ومقامه في الوظيف ، اللهم الا إخبار الجمعية الدينية واحاطتها علما بما يريده العالم المتصدى للاقراء كما هو الشأن في سائر المعاهد والمساجد الاسلامية حتي في مصر والحجاز...

والقى من بعده نائب الرئيس السيد الزروق الحاوى خطابا باللغة الفرنسية يناسب مركزه ومقامه لدى رجال الحكومة الذين كانوا يتوقعون منه مثل ذلك الخطاب البليغ...

ورغب منى حضرة الرئيس ومن معه ان اتكلم خطيبا في ذلك الجمع الرهيب فاعتذرت أولا باني لا صفة لى تخولنى حق الكلام في هذه المناسبة لانى لست من رجال تلك الجمعية ولا أنا من موظفي المساجد اليوم ، ولكن بعد إلحاح الجميع وطلبهم منى ان اتكلم كعضو في مجلس الاصلاحات طالب بتحرير الديانة وجاء هذا الحق على يده ، ونزولا عند رغبتهم هذه ؛ تكلمت في المسألة من كل نواحيها واحطت بكل اطرافها وبينت ما كان من مواقفى بخصوص تحرير المساجد من يوم اخرجنى واخرج العلماء الاحرار منها — ولاجلي انا فقط كان ذلك الاخراج — قرار م. ميشيل وما كان من طلبى لتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بصفة عملية ، وبعد بسطة تاريخية فى بيوت الله وما كان لها من الاهمية في تبليغ رسالة الاسلام وهداية الامة وما كان للعلماء من الاحترام والسلطان على قلوب المسلمين وكيف كانوا يؤدون واجبهم مع الله ونحو الدين والوطن في إعمار بيوت الله وأداء واجب الامانة التي احتملوها من عهد الاسلام الاول وبدء تاريخ الدعوة الى الله ، ثم ربط الماضى بالحاضر الى يوم المنع في هذه البلدة والتحجير على علماء الامة ان يؤدوا ذلك الواجب في هذه المساجد واعلنت فى صراحة والحاكم والمحكوم يسمع ويري ، بانه لا يجوز بعد اليوم لحاكم من الحكام ان يتدخل في امر الدين او يمنع أي عالم كان من القيام بمهمته وأداء واجبه في الهداية والارشاد كما اوجب عليه دينه وامره ربه ، وان بدرت من عالم هفوة او ما لا يتفق وشرف مهمة العلماء فالجمعية الدينية الاسلامية وحدها هي صاحبة الحق في المفاهمة معه واتخاذ ما يلزم فى افهامه واجبه بازاء نفسه وأمته وإزاء بيوت الله وحتى الجنرال كاترو نفسه الذى اعترف لنا بهذا الحق واعلنه وجاءنا الله بهذا النصر على يده فانه لا يجوز له بعد هذا الاعتراف بحقنا الطبيعى ان يرجع عنه او يتدخل في امر الدين وكل ما يتعلق بالدين.

و إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله » والله أكبر !. وكانت اصوات الحاضرين — والمسجد على سعته يغص بهم وتكتظ كل رحابه بالمومنين — تعلو و ترتفع عند كل جملة بالكلمة الجليلة العظيمة : الله اكبر !... ويرتج لها سقف المسجد وسائر اركانه وجنباته . وانتهي الاجتماع في ذلك اليوم المبارك العظيم يوم عيد ليلة القدر ، وعيد حرية المساجد ورجوعها الى ما كانت عليه وأحسن مما كانت عليه قبل ذلك المنع (قرار ميشيل ١٩٣٣) وخرج الناس فرحين مسرورين بنصر الله عباده المؤمنين ولا عدوان الا على الظالمين .

ولم تكن لنا في ذلك الوقت صحيفة اصلاحية تعنى بنشر هذه المسائل الاسلامية المواقف الدينية بالخصوص ، وانما كتبت فيما وقع واشارت الى صميم الموضوع الجرائد الفرنسية اليومية ولكن في القالب الذى تريده والاسلوب الذي يروق لها ويتفق ومشربها.

أما الذين لم يرق لهم حصول مثل هذا الفضل في هذا الفصل على يد هذا العبد الضعيف فقد بالغوا فى كتم ما وقع وقللوا من أهميته بل شوهوا الحقيقة وعكسوا وجهة الموضوع لكي لا يصل الى الناس نبأ كهذا فيكون له مفعوله القوي وتاثيره في هدم ما بنوا وتحطيم صروح ما شادوا وبيتوا في كيد وأيد يراد به تشويه سمعة الداعى لغير ما دعوا اليه ، والعامل فيما عجزوا عن العمل له ولم يوفقوا للحصول عليه بل كانوا في بعض جهات الوطن ينسبون اعماله السابقة ونتائج جهوده المتواصلة الى كل من لهم ارب وقضاء وطر فى نسبتها اليه رغبة ان يحمدوا بما لم يفعلوا ويذكروا بما ليسوا له اهلا (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

وكان مثلي وإياهم كمن قال في امثالهم :

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

ورغم كل ما وقع ، فقد شاع وذاع لدي الناس بانه اصبح في مقدور كل عالم يريد الخير لنفسه وامته ان يغشى بيوت الله حرا طليقا من كل قيد (الا ما قيدته به شريعة دينه) للصلاة جماعة وجمعة وللتدريس والارشاد ، كل هذا وقع وكان.

ورغب الي الناس فى استئناف الدروس بالمساجد ، واحتراما لسلطة الجمعية الدينية وجريا على المتعارف والمألوف قلت لهم اطلبوا لى منها اذنا لمباشرة هذا الواجب الا كيد تحت نظرها فجاءنى الاذن بامضاء رئيس الجمعية — وهى تعطي الاذن لكل عالم ولا تتاخر عن ذلك متى طلبه او طلبته له الامة — وفعلا رجعت الى إلقاء الدرس وكان يوما عظيما وكان التاثر على وجوه الحاضرين عميقا ، والاثر في الاوساط الاسلامية بليغا ، وكان الدرس فى هذه المرة كاول درس ألقيته في عاصمة الجزائر بالجامع الجديد جامع الحنفية ، وكان الابتداء فى التفسير من حيث اوقفتنا السلطة الظالمة من قبل اثني عشر عاما في قوله عز وجل من سورة الانعام « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم » الخ.

وبهذه البداءة فتحت الباب : باب حرية المساجد فى وجوه العلماء الاحرار على مصراعيه بصورة فعلية عملية فهم منذ ذلك اليوم احرار وكلهم يدخل الجنة الا من ابى !...

وقد بلغنا — وياللاسف — ان بعض المضلين وشياطين الفتنة المغرضين يوحون الى اوليائهم ان الاذن فى الاقراء فى المساجد والحرية في ذلك إنما هى خاصة بالعقبى لا تتجاوزه الى سواه من علماء الامة الاحرار وذلك لانه هو وحده (دولى - حكومي) وهم ليسوا بحكوميين ، فقلنا يا سبحان الله ! أفبعد هذا كله وبعد هذا الشهود والعيان يحتاج الناس الى حجة وبرهان؟

وليس يصح فى الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

بل عمد آخرون الى مغالطة الامة بعد ان غالطوا انفسهم وبثوا ، ونشروا دعاية قوية الى مقاطعة المساجد وترك الصلاة حتي صلاة الجمعة وهم بالمقاهى او الحانات يسمعون صوت الداعى والمنادى يدعو المومنين ويثوب بهم اليها ! كانهم لم يسمعوا او سمعوا ولكن لم يفهموا او فهموا ولكن لم يؤمنوا بقوله عز وجل :

« يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » ، وما كانت حجتهم الداحضة في كل ذلك الا ان الصلاة خلف الموظفين من قبل الحكومة باطلة غير صحيحة وان الصلاة في المساجد التى لا تزال اوقافها تحت يد الحكومة لا تجوز...

ولا ادرى متى فهموا هذا الفهم ومتي جاءهم هذا العلم ونزل به عليهم وحي يوحى وكتاب يتلى ، يحدد ويبين ما دلت عليه آية القرآن الصريحة في وجوب السعي الى الجمعة — وعليه اجماع المسلمين سلفا وخلفا — الا من شذ — لا ادرى ولكن الراسخون في العلم يدرون ، وستدرى الامة السر فى ذلك وأنا معها ولو بعد حين !...

منذ أكثر من تسعين سنة واوقاف المساجد واحباسها في يد الحكومة ، ووضعية المساجد اليوم كوضعيتها فى القديم ، والحكومة — بحق او بغير حق — هى التى سمت موظفي المساجد بالطريقة المعروفة ، وصلى خلفهم آباؤنا واجدادنا الاولون كما صلينا نحن الجماعة والجمعة خلفهم وصلى معنا ابو النهضة العلمية الاصلاحية ، رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس خلفهم ولم يحكم احد منا ببطلان صلاة نفسه او صلاة احد من الناس حتى اوائل ١٩٣٣ ، وهجرنا المساجد منذ ذلك المنع الرسمى وفى النفس حسرة أي حسرة ؛ وفي القلب ما فيه ، ولولا ذلك المنع الرسمي — ولنا معه فى ترك المساجد وهجرانها بعض العذر — لما جاز لنا ان نتركها ونترك الصلاة فيها بوجه من الوجوه ، ولم نحكم ولم نسمع بعالم في الدنيا حكم ببطلان صلاة الذين كانوا يصلون بها في هذه المدة كلها لا من العلماء ولا من العامة ، فماذا طرأ على الموقف فغيره وماذا جرى ؟! ولا سيما بعد ان رجع كل شيء الى اصله وكما كان قبل تلك السنة سنة المنع او أحسن مما كان ؟؟..

إنها لحجج واهية واعذار باطلة بل هى اوهام صبيانية وشبه شيطانية يلقى بها الذين تواطئوا على ترك الصلاة واتباع الشهوات وأبوا ان يستجيبوا الى دعوة الحق ويسعوا الى ذكر الله ...

الآن وقد علم كل اناس مشربهم وانتهى بعد ما قصصناه على القارى الكريم في هذا الموضوع الخطير — الحاكم الى السلطة الادارية الدنيوية ورجال الدين الى استعمال حقهم الطبيعى في بيوت الله والتصرف فيها طبق ما تقتضيه الشريعة الاسلامية فى دائرة اعمالهم الدينية — فاننا (ونحن اليوم كما كنا والحمد لله قبل اليوم) نعلم ونفهم ، ونعمل كما نعلم ونفهم ، « ولكل وجهة هو موليها » نعمل لنصل فى يوم من الايام الى تأسيس « المجلس الاسلامي الاعلى » وإرجاع احباس واوقاف المسلمين على المساجد والمسائل الدينية (حسبما اشترط محبسوها) الى سلطة اسلامية وادارة يشرف عليها ذلك المجلس وليس ذلك اليوم بعد الاحراز على ما احرزنا عليه من هذا النصر والتقدم بالحرية الدينية فى هذا الشوط الاول وبهذه الخطوة الفسيحة ؛ ليس ذلك اليوم ببعيد ، ولكن بشرط وعلى شرط ان تجتمع كلمة الامة وتتوحد جهود المومنين المخلصين في هذه الرغبة والحصول على هذه الامنية ويسير الجميع كما امر الله وكما تقتضى المصلحة العامة (لا الخاصة) فى هذا السبيل ، سبيل الله سبيل الحق والدين.

وإن من شأن الايمان الكامل والدين الصحيح ومن اثره فى قلوب المؤمنين الصادقين الصالحين ونفوسهم أنه يجمع ولا يفرق ويوحد الكلمة ويؤلف.

فهل نحن بنعمة الاسلام فى هذا التوحيد والاتحاد عالمون ولها شاكرون ؟ وهل نحن المخاطبون بقوله « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » ؟ وهل فهمنا حق الفهم قول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم « لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » ؛ نعم ، ألف الله بين قلوب المومنين بنعمة الدين لا بالمال ولا بشيء آخر من جاه زائل وعرض فان...

فلنتحد فى توحيد الله ولنعمل لنصرة الحق والدين ، شأن الصالحين المصلحين والعاملين المخلصين المومنين بقول الله عز وجل : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » .

(يتبع) (الطيب العقبى)



رسائل القراء

« وفي عنق الحسناء » يستحسن العقد

استاذنا الجليل وملجأ الاصلاح الحصين سيدى « الشيخ الطيب » السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فالمرجو من كريم شيمكم نشرهذه النبذة على صفحات جريدتنا (الاصلاح) الغراء لا افل كوكبها المنير من سماء الجزائر !!!

لا اقدر ان اصور لقرائنا الكرام مبلغ السرور الذى غمر الشباب الجزائرى عند ما برزت جريدة (الاصلاح) تحمل بين اعمدتها اصدق نباء واكبر بشرى على انبثاق فجر الحياة السعيدة موشاة بمنشور الدر ومنظوم اللآلى .

طلعت علينا (الاصلاح) فتلقفها الصغير من يد الكبير وتزاحم على قراءتها ادباء ومفكروا القطر العربى فالفوها ضالتهم المنشودة .

طلعت علينا تيكم الحسناء كالهلال فى سماء القطر الجزائرى . تغرى الشباب بجمالها الفتان وتصمى برنات حليها اذان ذوي الشنآن تنظر للصديق بلحظها الفاتن . وللعدو بسيفها الباتر . تميس وتتبختر فى ثوبها اليعربي . وعقدها السحبانى تنعش الافكار برائع اسلوبها وتروى القلوب العطشى بصيب وابلها وتداوى مرضى الاوهام بواضح حججها . وتغذي ملكة الادب العربى بمتانة سبكها وتذكي نار الحماسة فى الشباب بقوة صراحتها وتبرى سيوف الادباء ببلاغة الفاظها وتملك الشعور والاحساس بسحر بيانها .

طلعت (الاصلاح) فى الجو الجزائرى على حين غفلة وما بين عشية وضحاها بلغ صداها اقصى المشرقين وجلجل رعدها فى سماء المغربين فسر من سر وفزع من فزع . (الاصلاح) وما ادراك ما الاصلاح !! تلك التى قضت زهرة شبابها فى خدمة اللسان العربى بالقطر الجزائري فى حين كان يسوده الظلم والجور وفي حين كان السواد الاعظم من الامة تحيط به الاوهام ويخيم عليه الجبن والتقاعس والتخاذل فى ذلك الحين وذلك الجو المكفهر برز بطلنا المجاهد ورمى بنفسه فى المعمعة يناضل عن الاسلام ولغته بقلمه ولسانه يصب وابل غيثه على الضعفاء فيحيي فيهم دواعى الامل . ويرمي بدامغ حججه هام المعاندين فيفرون ولات حين مفر ! ولم يرض ـ حفظه الله ـ بان يسكن في اطراف القطر او يتوارى فى بعض ربضه النائية عن النفوذ الاستعمارى بل ما وسعه الا ان يسكن قلب العاصمة الجزائر . حيث تسكن الاسود والافاعي والعقارب والثعالب فنظم دروس الوعظ والارشاد والتذكير والتنديد بالجورة بين ذراعى وجبهة الاسد . وقال كلمته المشهورة لابناء الامة العربية . هلموا نعاهد الله على العمل لاحياء الجزائر ودينها ولغتها ما بقى لنا عرق ينبض . وكان اذ ذاك هو العضد المتين والجناح الايمن لعلامة الجزائر وفخرها وبطلها الوحيد « عبد الحميد بن باديس » رحمه الله ...

وهاهو قد ابرز لنا (الاصلاح) فى ساعة احوج ما نكون لجريدة عربية حرة جزائرية تنير امامنا المحجة وتجمع شمل الامة وتوحد ميولها وتبين مشاربها وتبث شكواها لعالم الضمائر الحرة الطاهرة من داء التعصب والشعوبية .

أخي الشاب الجزائرى رجعى بنا إلى ذلك العهد الزاهر الى احياء ذلك المجد الغابر . بماذا ياترى ؟؟ بالتكتل والوحدة وتناسى الاحقاد الشخصية والتفاهم فيما اذا صدر من احدنا بعض ما يظن انه خروج عن الجادة . قد انقرض عصر التفرق والنزعات المذهبية والحزبية . اما آن لنا ان نلتئم ونتحد ونتكتل ؟؟ فقد رأينا وسمعنا ولا نزال نسمع كيف نجح وساد الاتحاد الذى كان بالامس عالة علينا ياخذ من مشكاتنا ويقبس من مصباحنا .. ايجمل بنا ونحن ابناء باسطى العدل والمساواة على الكرة الارضية ـ ان نبقي تتقاذفنا امواج الخلاف والاغراض والاحن التي لا اصل لسببها الا وشاية دخيل اوهفوة لسان ؟؟ بينما نرى الدخيل والاجنبي يلتئم ويتحد ليزداد قوة الى قوته تقدم بنا يابطل الجزائر الى حيث الظفر والسعادة والنصر حليفك مادام القرءان رائدك والاخلاص شعارك والعربية هواك !!!

« مسعد » (الخضر بن الغويني المسعدى)

« تحية من غرداية »

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الاستاذ العلامة الشيخ (الطيب العقبي) حفظه الله وسدد خطاه ونصره الله على اعدائه نصرا مبينا

وبعد التحيات العاطرة المنبعثة من قلب يود لكم حياة سعيدة تحت ظلال الامن والسلام ابدى لكم سروري واعجابي بظهور نجم جريدتكم الغراء واشراق شمسها وضاءة تنير السبيل وتهدى الضالين وهي لعمرى لسانكم الناطق بالحق الداعى الى اقوم طريق وحسامكم الذى تسلونه امام الاعداء المتمردين فتقضون به على مكائدهم ودسائسهم .

تصفحت العدد الاول بعد الفترة فتتبعته بامعان ونظر ولا سيما ما دبجه يراعكم وحلي به صدر جريدتكم فملكتنى الاريحية وهزتنى نشوة الطرب واذ ذاك تفاءلت بمستقبل زاهر للصحافة الجزائرية العربية على يد امثالكم من الرجال العاملين المخلصين وبفضل جهود المناضلين فى جميع الميادين المرابطين فى الثغور ؛ ولا ينهض بالامم الا رجالها الاشداء الذين لا يخشون لومة لائم ولا يرهبون سطوة ظالم .

فيا ما أحوجنا الى قادة حكماء يسوسون البلاد بعطف وحنان ، يضحون في سبيلها بالنفس والمال ويموتون ذوداً عن حقوقها وكيانها ، لا يرضون ان تنتهك حرمة و لا أن يغتصب حق او تسلب حرية ويقدمون فى مواطن الاقدام ويحجمون فى مواطن الاحجام ...

« غرداية » (طباخ نوح بن الحاج بكير)

يا بشرى !..

طالما كانت نفوسنا تتشوق ونفس التلميذ لمثل هذا تواقة ، وفى كل يوم ينمو اشتياقنا ويزيد ، الى هذا اليوم السعيد ؛ هذا اليوم الذى تجلت فيه شمس (الاصلاح) التي كانت هي الداعية الكبرى فى سبب بذر هذه العقيدة الراسخة الثابتة فى قلوب المصلحين والمصلحات فى هذا القطر الجزائرى .

بعد ما استولت على قلوب ساكنيه خرافات الدجالين ، وخزعبلات الضالين المضلين فعلي هذا نذكر ما كنا عليه قبل ظهور هذه الجريدة ، ومجهودات صاحبها العامل المخلص فى عمله .

ليتبين الفضل لنا ويكون شكره واجبا علينا لما علم من ان شكر المنعم واجب . ليلا ننسب الى المتملقين والمداهنين ، والمبالغين المتغالين .

ألم نتذكر ايام كنا طوائف متفرقة وأحزابا متضاربة ، كل منا يتشيع الى حزبه لتكثر اشياعه واتباعه ، فتراه يخاطر بنفسه ويهاجم صفوف كل من باينه في الخطة ونافره فيها ، ويظهر الشعوذات والترهات التي تخيل اليه انه هو المصيب وغيره المخطىء ، لاجل ان ياخذ بقلوب هذه الامة الضالة عن صراطها المستقيم الذى سترته يد السياسة بردائها الخصيف ، قاتل الله سياسة مثل هذه أنى توجد وحيثما تكون .

فلولا عناية الله بها ان قيض لها هذا الرجل العظيم صاحب هذه (الجريدة) ورجالا آخرين كان درهم لله . غير ان (الشيخ الطيب) له الفضل السابق في جهاده ضد الخرافات ، العقائد الفاسدة . الذى استمر السنين الطوال ـ لكان يرجع بها الحال الى احياء عهد الوثنية الاولى وكان ذلك فعلا !!.

وها أنا اذاكر بعض ما وقع فى قريتنا (ليوة) كنا ـ والله ـ لا يكاد يعبد الله بما فرض فى غسق الليل من صلاة المغرب والعشاء حتى نرى الرجال والنساء والاطفال يتسللون من بيوتهم كل واحد منهم يقصد مكانا غير الذي يقصده الآخر ، وقل ما تتحد العائلة الواحدة في المذهب الواحد الا من انعم الله عليهم كما يزعمون .

ثم عند ذلك يضربون الدفوف ويصفقون فيأخذهم الطرب فيرقصون وهم يصيحون باصوات تزعج النائم المسكين وتوقظه من نومه فيبيت يساهر النجوم ، جزاء كونه رغب بنفسه عن نفوسهم .

ثم لا يزالون كذلك حتى يأخذ الصباح يتنفس على الكون فيتفرقون عند ذلك فمنهم من يذهب الى صلاة الصبح ليؤديها فلا يكاد يصلى ركعتي الصبح حتى يصرعه النوم فيخر له ساجدا فلا يستيقظ الا والفلاح قد اصابه العياء فرجع من عمله ليأكل لقيمات قد تصبب عليهن عرقه المرات العديدة فلا يكاد يجلس فى داره حتى يدخل عليه ذلك القعدة الأكلة قائلا . جاءت بى نيتي اليكم بكلمة عذبة ساحرة يستعطف بها قلب ذلك العامل المسكين ، فيزدرد بها طعام الفلاح وينصرف ...

ومن امثال هذه العادات الفاسدة : أنا كنا ان اصابنا القحط ضربنا على الناس ضرائب مالية فنشترى بها ما يقوم بمأدبة « الزردة » ونذهب الي احد القبور التى نعتقد صلاح صاحبها فنطبخ بساحتها الطعام وينادى مناد : ان احضروا فتجتمع الرجال والنساء والاطفال ويدففون ويرقصون وياكلون ذلك الطعام ونعتقد فى ذلك أننا سنسقى الغيث ببركة ذلك الرجل الصالح أفلم تكن هذه لسنة صلاة الاستسقاء ضدا ومعاندا ..؟

وبلغ بنا الحال حتى اتخذنا تلا جنوب بلدنا « ليوة » على بعد ميلين تقريبا وسميناه (يعوق ونسرا) وكنا اذا مسنا شىء مما نكره او الجدب والقحط خرجنا حاملين بعض الاطعمة فنأكلها علي صورة يتبرأ منها الحيوان فضلا عن الانسان المتوج بتاج العقل والعرفان ،

اليس فعلنا هذا مضارعا ومشابها لعبدة الاوثان ..؟

فطهرنا الله من هذه الخبائث كلها ـ والحمد لله ـ بفضل المصلحين المتواردين علينا من (نادى الترقي) المحروس وما بثه في قلوبهم صاحب (الجريدة) أعزه الله من عقائد صالحة فكان الفضل لهذه (الجريدة) ولمحررها ، ولا ينكره الا مكابر متعام رحلت عليه قافلة الحق وتركته فى غيه وتيهه يهيم ...

وختاما اقول : ادام الله فرحكم ايها المصلحون والمصلحات بتجلي وظهور (جريدتكم) فى سماء العمل المترامي الاطراف ؛ ولينتظم سيرها ويعتدل...! والسلام

(ليوة ـ طولقه) «جابر أبوبكر»

عن الصحف

نشرت جريدة « موند » بعدد ٣٠ أفريل فصلا قالت فيه : إن المغاربة الذين يقطنون باريس اقتبلوا أمس التاريخ زعيمهم الوطنى علال الفاسى الذي عاد الى المغرب منذ ستة أشهر بعد قيامه منفيا فى بلاد قابون طيلة تسعة اعوام ، و قد تلقى السيد محمد يوسف رئيس الشبيبة الاسلامية في باريس والاستاذ فى جامعة القاهرة ونواب الدستور التونسى ونواب الحزب الشعبي الجزائرى بغاية الحفاوة والاكرام الزعيم علال الفاسى مشيرين فى خطبهم المتتالية الى رحدة النظارية التى تحرك جميع المقامات الوطنية ببلاد الاسلام ؛ وقد طلب نائب الحزب الشعبى الجزائرى ما لم يطلبه المغاربة والتونسيون ، أي انه طلب وجود وحدة اي مملكة واحدة لبلاد الشمال الافريقى ، وقام الزعيم الخطير علال الفاسى وخاطب أولا الفرانساويين بعبارات ودية قائلا : إن حركتنا تستند قبل كل شيء علي اشياء لازمة ، إن بلادنا قد تعرقل سيرها سياسيا واجتماعيا بنظام عتيق فى روحه ، وقد اظهرت التجربة بأن هذا النظام لا يفى برغائب الامة المغربية ، إننا على تمام اليقين بأن مغربا حرة تمد يدها الى فرنسا .

إن الاستقلال يسمح لنا بالمسير جميعا فى خدمة الآراء والمبادى الديمقراطية التى كان لكم الشرف فى النداء لها قبل غيركم في الغرب الاوربى وإنه من واجبكم ان تستمروا فى الدفاع عنها وترويجها فى العالم .

ثم تكلم الزعيم العظيم باللغة العربية داعيا الى وحدة جميع الشعوب الاسلامية واستعرض اسماء زعماء الاسلام فكان الحضور يقابلون كل اسم بالهتاف الطويل وختم علال الفاسي خطابه هذا بالاعراب عن عظيم اعتقاده فى النهضة الروحية لبلاد العروبة والاسلام.

(الزهرة)

مقاومة الصهيونية في الاقطار العربية

القاهرة — نشرت الصحف العربية فى صباح الامس تخبر بانشاء رابطة لمقاومة الصهيونية فى القاهرة . والهيأة الوقتية لهذه المؤسسة مؤلفة من الطلبة والصحافيين والعمال المصريين . وقد فتحت دفاتر الانخراط للعموم.

وقد جاء فى هذا البلاغ ان الطائفة اليهودية المقيمة بارض مصر ينبذون الصهيونية ويستنكرون النفوذ البريطانى بفلسطين وأنهم متضامنون مع اخوانهم العرب في سبيل تحرير البلاد المصرية وقد ورد زيادة على ذلك نداء الى الطوائف اليهودية المقيمة بالاقطار العربية يدعوهم الى اتخاذ نفس هذا الموقف .

المطبعة العربية ـ الجزائر
Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI